

حضرة سيدنا ومولانا الشيخ

محمد ناظم عادل الحقاني النقشبندى

( قدس الله سره )

الإمام الرباني، الغوث الحقاني، القطب الصمداني، مربى العارفين، قدوة المحققين،  
هادي العالمين، مؤيد الدين، رافع اللواء المتين، ذو القلب الأنور، والنور الأزهر، إمام  
الدهور والعصور، صاحب العنصر، حجة الإسلام، آية من آيات الله تمشي على وجه  
الأرض، وسر من أسرار الله ، الوارث الكامل لخاتم الأولياء، مجدد آخر العصور، إمام  
الرجال الملكوتيين، ختم الطريقة النقشبندية . صلة مجمع البحرين، ذو الجناحين، سلطان  
الحقانيين والأولياء الكاملين، إمام الوزارة المهدية، مفيض العلوم اللدنية، ومظهر الفتوحات  
الحقانية، شيخ العوالم، الولي الك امل، غوث الزمان، العارف بالله، حجة الله، خادم الأمة  
المحمدية، الحسنى الحسيني، الحقاني النقشبندي، الناظم مؤيد الدين، إمام الطرق الصوفية  
على الإطلاق، والنقشبندية على التخصيص، الإنسان الكامل بالكمالات الإلهية في مواقف  
فتوحات الأسرار القدسية، مفتاح غيب عروش ال غيب المكنونة في نقوش فصوص الحكم،  
بيت قصيد نظم السلوك إلى ملك الملوك، قوت قلوب الطالبين، وقوة مسامع الراغبين،

الكبريت الأحمر، الموزون بالموازن الذرية لفضله، المتكفل بكشف السر الغامض في قرب  
النوافل ومكتوبات الفرائض، المضمون به على غير أهله، قاموس لغة الخواص ، فيه من ممن  
اليواقيت والجواهر بلغة الغواص، من آل إليه عهود إحياء العلوم بتنزلات الوجود لتدبيرات  
مواقع النجوم، وانتهت بمعرفة منطق الطير وترجمان أشواق الحضرة، وإمتاز بتميز  
إصطلاحات واردة طريق الخلوة في الجلوة عملاً يعول عليه كشف أسرار التنزيل  
الجامع، المؤيد من فتح الباري بالآيات البيئات المطالع .

إمام همام ، واصل ، دائم التقى، به يفتح المولى كل من دنا ، تقي ، غني ، ورع ،  
خاشع ، زاهد، فان ، تحبس الأنفاس في حضرته إجلالاً لذاته الرضية الحقانية ، وتشع  
الأنوار من عينيه لتتغرس في قلوب البرية مفضية عليهم أنوار الحق الصمدانية . تطرب  
الأرواح بإرشاده القويم وتحجّم النفوس الإمارة بالسوء من هيبة أنواره القدسية . مقري  
الضيف ومكرم اليتيم ومفرج همّ المهموم وكاشف غمة المغموم ، للمظلوم خير ناصر وللظالم  
خير قاهر ، عزيز النفس ، محب للفقراء وللضعفاء ، متواضع للكل ، لسانه على الدوام ذاكراً  
وقلبه على الدوام مراقب ، حاله حضور الله ، روحه محمد رسول الله ﷺ ، فهو الغوث ذو  
التصريف ، بحر مواهب، للمعارف عارفٌ ، بالعلوم تزين ، فيا رب نورنا بأنوار سره وفي  
سلكه أنظمننا وباللطف حفنا وبلغه في الدارين كل مراده وأتباعه يا سامعاً لدعائنا .

ولد قدس الله سره في أسلكة - لارنكا ، وهي مدينة كبيرة من أعمال جزيرة قبرص في  
21/نيسان /1922 الموافق يوم الأحد في 26 شعبان المعظم 1341 هـ، في جوار الصحابية  
السيدة "أم حرام بنت ملحان "

يعود نسب جده لأبيه ، ويدعى الشيخ ( حسن يشيل باش ) لأهل بيت النبي p ، وهو  
من أحفاد الولي الكامل والغوث العارج سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره ،  
وكان أيضاً شيخ الطريقة القادرية وزاويته في جامع الصحابية " أم حرام "، وقد ظل بخدمة  
مقامها مدة أربعين عاماً .

والده يدعى " أحمد عادل " لم يسلك الطريقة القادرية بسبب وفاة والده " الشيخ حسن "  
وهو صغير السن ، ولكنه سلك الطريقة النقشبندية العلية وحصل لأماناته المعنوية بعد وفاته  
على يدي ولده الشيخ ناظم قدس الله سره بالروحانية ، بإذن من حضرة مولانا الشيخ عبدالله  
الدغستاني قدس الله سره .

ويعود نسبه قدس الله سره من جهة والدته إلى الشيخ الجليل العارف بالله قدوة المحققين  
وإمام المعارف الربانية حضرة سيدنا الشيخ مولانا جلال الدين الرومي المولوي قدس الله

سرّه . وكان جده لوالدته وهو من قبرص أيضاً، أديباً عالماً له ديوان نشر في قبرص، وهو من أشهر الخطاطين باللغة العربية ومما ترويه والدته عن طفولته قدس الله سره أنها كانت كثيراً ما تفتقده لتجده في حلقات العلم والذكر، أو مستغرقاً مطرقاً في مقام الصحابية الجليلة " أم حرام" التي بشرها حضرة النبي ع بالإستشهاد في الفتوحات الإسلامية، وكان الشيخ ناظم في حادثة سنة صاحب ذكاء خارق مما أثار دهشة أساتذته حتى أنهم كانوا يقولون عنه أنه صاحب خارق العادات في الفراسة والذكاء وفي فهم العلوم .

أنهى دراسته الثانوية في قبرص ثم رحل إلى إسلامبول لمتابعة دراسته الجامعية في

كلية العلوم حيث أجزى بهندسة الكيمياء سنة 1944 م .

وكان له ثلاثة إخوة يتلقون دراستهم الجامعية في جامعات إسلامبول، أحدهم

يتخصص بالهندسة المدنية والثانية بدراسة الحقوق، والثالث بدراسة الطب، وإبان تحصيله

قدس الله سره لدراسته الجامعية وخلال الحرب العالمية الثانية، إبتدعي إخوته للخدمة

الإلزامية، وما إن نال قدس الله سره إجازته الجامعية في هندسة الكيمياء، حتى إبتشهد شقيقه

الطبيب في الحرب وكان الشيخ ناظم قدس الله سره يحبه كثيراً فتأثر تأثراً شديداً وأدرك أن

كل شيء لا محالة زائل، وفي الحديث الشريف « عش ما شئت فإنك ميت وأحب ما شئت

فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به . وعندها ألقى في قلبه العزوف عن العاجلة والأزوف من الآجلة، وزهد من علومه الدنيوية والتجأ إلى الأولياء والعلماء زاهداً من الدنيا معرضاً عن الأغيار، طالباً للعلوم الشرعية من فقه وحديث وتصوف، وتلمذ على يد شيخ العلماء ذائع الصيت في العلوم الفقهية والأحاديث الشريفة العامل العالم الشيخ ج مال الدين الألسوني، حتى إشتهر حضرة مولانا الشيخ ناظم قدس الله سره بالعلوم الشرعية وأصبح مرجعاً في إسلامبول للمذاهب الأربعة وعلى الأخص مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه . ومما كان يقوله العلماء عنه في ذلك الوقت أنه فاق أستاذه حتى أصبح أستاذه محتاجاً له بالفتاوى في تلك الديار .

وإبان دراسته على يد الشيخ جمال الدين الألسوني جذبته أحد أكابر الأولياء وجعله في تربيته مستلماً إياه بالكلية ليلقنه علم التصوف ومن علوم الطريقة النقشبندية حيث كان ذلك القطب المتصرف والمرشد الكامل والولي العارف الشيخ "سليمان أرضرومي" قدس الله سره المعروف بشيخ مشايخ الطرق في بلاد الترك . وهو من أكابر الرجال ومن جملة الثلاثماية وثلاثة عشر "رجال الله" على قدم الثلاثماية وثلاثة عشر نبي مرسل . فاهتم به ورباه وسلكه حتى أصبح إماماً في التصوف، أحب الأوقات إليه الوقوف في محراب صلاته بين يدي الله عز وجل .

فقال له يا ولدي قد أحسنت تربيتك ولم يبق عندي ما أعطيه لك حيث أن همتك عالية  
وقد راجعت بشأنك حضرة النبي ﷺ فقال لي : إن أماناته المعنوية وعهده الأزلي في عهدة  
ولدي الوارث المحمدي غوث هذا الزمان القاطن في دمشق الشام الشيخ عبد الله الداغستاني  
قدس الله سرّه . وعندها، يقول مولانا الشيخ ناظم قدس الله سره رأيت قلبي وجوارحي  
تشدني للهجرة إلى بلاد الشام ومن ثم المجاورة في المدينة المنورة . وعملاً بوصيته وبدون  
أن ألتفت ورائي توجهت من إسلامبول مهاجراً إلى بلاد الشام، فوصلت إلى حلب، وعند  
وصولي إلى الحدود، وضعت عمامة على رأسي وعففت عن لحيتي ملاحظاً كيف أدخل بلاد  
العرب بدون إحياء سنن الحبيب ﷺ ، وبعد حلب توجهت إلى حماة ثم إلى حمص . وحللت  
ضيفاً بين أهل حمص الأتقياء ذوي القلوب الرقيقة والأخلاق الرفيعة فاستقبلوني أحسن  
إستقبال وعندها أدركت إختيار الصحابي الجليل سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه للإقامة  
بينهم . وبدوري جاورت لهذا الصحابي الجليل بعد أن أذن لي، وعمد إمام المسجد لإعطائي  
غرفة ملاصقة

لحرم الصحابي الجليل للإقامة فيها . فأقمت مدة سنة كنت خلالها أتلقى العلوم الشرعية  
وتلاوة القرآن بالتجويد على القراءات السبع، ودراسة اللغة العربية، وكل ذلك على يد  
أكبر وأشهر علماء بلاد الشام، وأخص منهم علماء حمص : الشيخ عبد العزيز عيون السود،

ووالده الشيخ محمد علي عيون السود، والشيخ عبد الجليل مراد، والشيخ سعيد الجابي السباعي الذي كان بدوره إمام مسجد الصحابي الجليل سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه. ومما رأيت من كرامة الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وخلال الحرب فقد كانت القذائف تنهال على المسجد ، والناس قد لجأوا إلى حرم المسجد هرباً من القصف ، فكانت القذائف لا تسقط على المسجد ، بل خارج حرم المسجد في البساتين المحيطة به ، حتى أن أحداً من الناس لم يتأذى .

وبعد مضي حوالي السنة على إعتكافي ومجاورتي للصحابي الجليل، وبعد صلاة العشاء توجه إليّ الشيخ سعيد السباعي قائلاً أنه سيتوجه في الصباح إلى دمشق الشام لزيارة أحد أكابر الأولياء، يدعى الشيخ عبد الله الداغستاني قدس الله سره الذي قدم من بلاد الترك مهاجراً، وعرض عليّ السفر معه، وما إن سمعت بإسم ذلك الولي حتى إختلج قلبي فما كان مني إلا أن أجبته إلى دعوته لأن لقاء سيدي الشيخ عبد الله الداغستاني قدس الله سره، سبب هجرتي إلى بلاد الشام، وفي الصباح توجهنا إلى دمشق الشام وقصدنا (جامع الدقاق) في منطقة الميدان، وبعد صلاة العصر توجهنا لزيارة حضرة الولي الجليل الشيخ عبد الله الداغستاني قدس الله سره، وما إن دخلنا الزاوية ورآني حضرة الشيخ قدس الله سره حتى قال: " أهلاً وسهلاً بالمطلوب "، ثم قال: " قد وصلت الأمانة " . مخاطباً الشيخ ( سليمان

أرضرومي) قدس الله سره في إسلامبول الذي لم يكن قد توفي آنذاك، وكان هذا هو  
الإجتماع الأول مع حضرة الشيخ قدس الله سره وعمره آنذاك ثلاثة وعشرون سنة ولم أنفك  
من ملازمته من ذلك الحين حتى إنتقاله إلى الرفيق الأعلى ، ( من سنة 1945 حتى سنة  
1973 م ).

سمعت فيها من شيخي سبعة آلاف صحبة، دونتها باللغة التركية .

ويضيف مولانا الشيخ ناظم قدس الله سره : وبعد ترحيبه بنا تكلم بشتى أنواع العلوم  
اللدنية والحقائق الصمدانية والأسرار الربانية والمعارف العرفانية مما يحير العقول ويأخذ  
بالألباب ، وأتى على بعض المعضلات الفقهية والمعنوية التي كانت تجري في قلبي ليحل لي  
تلك الإشكالات

مما جعلني أتعلق به أكثر فاكثر ثم أخذ يتكلم عن ظهور صاحب الزمان سيدنا محمد المهدي  
عليه السلام ويشرح بأدق التفاصيل عن أخباره وكيفية ظهوره وجهاده ، وكنت قد إنجذبت  
بخبر المهدي عندما تحدث عنه حضرة الشيخ الأرضرومي قدس الله سره سنة 1940 م، ثم  
تكلم عن نزول سيدنا عيسى المسيح عليه السلام وحكمه إلى وفاته ، إلى نفخ الصور وقيام  
الساعة.



ثم تحدث عن المحكمة الكبرى في يوم المحشر والمنشر ، وتفصيل وأسرار دخول أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار ، وكان هذا النوع من أسرار المعارف التي أبحث عنه ولم أجده عند أحد ، حتى أنه لم يقف عليها بهذه الدقة والتفصيل سيدنا محي الدين بن العربي قدس الله سره ولا أحد من الأولياء السابقين ذوي المصنفات والكرامات البالغات الباهرات .

ووجدتني قد إستسلمت له بالكلية ولم أفصح عن هذا الأمر بالعلانية وبعد إنتهائه من كلامه قدس الله سره سألت إذا كانت لنا حاجة ؟ فقلت له : يا سيدي نيتي الهجرة للمدينة المنورة للمجاورة فماذا ترى ؟ فأجابني قائلاً : يا ولدي نحن معشر أهل الحقيقة لا نتكلم من أنفسنا، إن شاء الله أرجع في أمرك هذه الليلة حضرة النبي ع في ديوانه، وغداً أعطيك الإجابة من مخبر صادق . ثم ودعنا بكل الإحترام والمودة وبمثل ما أستقبلنا به، ولبثت طوال الليل أنتظر بزوغ الفجر لأسمع الجواب الشافي من حضرة الرسول الأعظم ع كما وعدني حضرة الشيخ الذي جذبني بأنواره المحمدية وما إن رأيته ووقع نظره علي حتى بادرنى قائلاً : يا ولدي أماناتك المعنوية في عهدتنا وأنت ولدنا منذ الأزل وخادم طريقتنا العلية النفسبنديّة العلية إلى الأبد وعهدك معنا، ويقول لك حضرة النبي ع أن نيتك بالمجاورة مقبولة عندنا وأجر هذه النية تكتب لك وكأنك في جوارى إلى يوم القيامة حيث « إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى » . ولكن الأمة بحاجة إليك وإلى إرشادك إذهب واجمع من شرد من أمّتي في بلاد العالم وأحضرهم إلى حظيرتي لأجعلهم على الدوام في حضرتي . ثم أضاف

مولانا الشيخ عبد الله الداغستاني قدس الله سره قائلاً : لذا أرى وبناءً على وصية حضرة النبي ﷺ أن تتوجه إلى قبرض لحاجة الناس إليك هناك ولترشدهم إلى طريق الصدق والوفاء وتلقنهم الطريقة النقشبندية العلية . ثم أعطاني العهد والبيعة في الطريقة النقشبندية العلية ولقنني الذكر وختم الخواجان وتوجه إلى قلبي بتوجه من القلب إلى القلب، ولم يزد كلمة، ففحق قلبي وفتحت عيون بصيرتي، حتى تنور قلبي بشتى أنواع وألوان الأنوار القدسية.

فقبلت يديه وإنحيت على أعتابه وقد عزمت على السفر إلى قبرص من فوري وقلت للشيخ سعيد السباعي الذي كان يرافقني، إمتثالاً لأمر سيدي وشيخي فإنني قد عزمت السفر إلى قبرص وكل ما لدي من متاع في حم ص جعلته هبة للفقراء . ولم يكن بحوزتي آنذاك درهم من النقود، حيث كنت قد عاهدت مع ربي عز وجل أن لا ألمس مال الدنيا بيدي . وتوجهت إلى مقر إنطلاق الحافلات إلى لبنان، وكانت الحرب العالمية الثانية في أشدها، والفرنسيون محتلين بلاد الشام والإنكليز بصدد أن يشنوا الهجوم على الفرنسيين لإخراجهم والحلول مكانهم، وفي هذه الشدة وعندما وصلت إلى مقر الإنطلاق قال لي أحد الأشخاص : يا شيخ أتذهب إلى طرابلس الشام ؟ هناك حافلة ستطلق الآن ؟ نظرت في حالي ثم نظرت إليه، فتبسم وقال : إركب ونحن إن شاء الله ندفع الأجرة فحمدت الله وركبت و سارت بنا الحافلة حتى وصلنا إلى مدخل طرابلس وكنت لا أعرف هذا البلد ولا أحد من أهله، وما أن

نزلت من الحافلة، حتى سمعت صوتاً يناديني ويقول : ألسـت الشيخ ناظم ؟ إلتفت فوجدت شيخاً جليلاً ذا هـيبة ووقار ونور ساطع، عيناه زرقاوان مـميزتان .قلت : بلى .قال : أنا منتظر ك منذ ثلاثة أيام وقد رأيت حضرة النبي ﷺ قادم عندي ويأمرني بقوله : قم واستقبل ولدي ناظم، من جعله الله عز وجل وارثاً لي ولأسرار الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ومن هم على قدمهم في هذا العصر من الأولياء، وأحسن ضيافته وقم على خدمته وسهل له أمر السفر إلى بلاده في قبرص، وأراني صورتك .

وعرفني الشيخ عن نفسه قائلاً : إسمي الشيخ منير الملك، وذهبت برفقته إلى غرفته في جامع الميناء- المعلق، حيث كانت له غرفة خاصة، وجعلني بضيافته ثلاثة أيام قام بها على خدمتي وكان خلالها يبحث عن سفينة متجهة إلى قبرص، ولم يكن من المتيسر ذلك بسبب الحصار المضروب على شرق البحر المتوسط، وسعى بكل جهد حتى وجد فلك صيد صغير، وسأل ربانه هل بإستطاعتك أن توصل الشيخ إلى قبرص فأجابه بنعم، وأعطاه الأجر وودعني، وإنطلق بنا القارب، والمسافة بين طرابلس الشام وقبرص لا تتعدى الست ساعات بالبواخر العادية، ولكننا مكثنا في هذا القارب حوالي الثمانية أيام مع لياليها ولم يكن معنا من المؤن والماء ما يكفي، ولم يكن بالقارب مكان لتجديد الوضوء أو قضاء الحوائج فكنت أدلي بنفسي إلى البحر لأقضي حاجتي وأتوضأ من ماء البحر، وبهذه المشقة والمصاعب توجهت

إمتثالاً لأمر حضرة النبي ﷺ وأمر شيخي قدس الله سره معرضاً عن كل تعلقاتي الدنيوية .  
وما إن وصلت إلى شاطئ الجزيرة ووضعت قدمي على ساحلها حتى أخذني حال شديد وكاد قلبي ينفجر، وافتحت كل مقاماته حتى إني أصبحت متصلاً بالملأ الأعلى إلى عرش الرحمن وكذلك متصلاً إلى سبع ثرى إلى عرش الرحمن، وكشف لي كل المقامات والحقائق اللدنية والمعارف الربانية المعنوية، ورأيت روحانية شيخي إلى جانبي تملأ الآفاق ولم تعد لتتفك مني، ولقنتني بحضور

الشيخ محيي الدين بن العربي قدس الله سره .

ومع عدم علم أحد من أهلي أو أهل قبرص بقدومي، فقد وجدت الآلاف من الناس مجتمعة ومنتظرة لوصولي وقلوبهم مشدودة نحوي، والكل يقول لي رأينا في هذه الليلة حضرة النبي ﷺ وأمرنا باستقبالك ومتابعتك، وهكذا وبالتهليل والتكبير إستقبلت وبدأت أرشد الناس، مما تفيض علي روحانية شيخي كشفاً، وكثر التابعون والطالبون ونشرت الطريقة ولقنتها لكل صاحب عهد في يوم العهد والميثاق . وبدأت نهضة إسلامية واسعة بين الشبان حيث كانت الجزيرة مستعمرة إنكليزية عمل الحكام فيها على تخريب الدين . وعم كل الجزيرة نشر دين الإسلام وقمت مع المريدين والأحباب على ترميم المساجد المهجورة وتنظيفها وإنشاء الزوايا في كل مكان وبيت لإقامة حلق الذكر وختم الخواجكان، وبأمر

شيخي سلطان الأولياء قدس الله سره تحملت أمر الحجاج القبارصة حيث كان أمر الحج منقطع في قبرص وصرت أذهب في كل سنة لأداء فريضة الحج آخذ معي قوافل من الحجاج القبارصة . ولم تمض السنوات إلا ورفعت الأذان في مساجد قبرص باللغة العربية، وكان الأذان محرفاً ومترجماً للغة التركية بأمر مصطفى كمال لعشرات السنين، ومن يؤذن أو حتى يقيم الصلاة باللغة العربية يسجن، وهكذا أقوا القبض علي وسجنوني، وحكم علي بالسجن لمدة أربعين يوماً وفي نهاية تلك الأربعين، رأيت بتلك الليلة حضرة النبي ﷺ يبشرني قائلاً: " أنه بسبب فدائك لنفسك، وبهمة شيخك حصل المطلوب، وسوف يلغى ذلك القانون ويعاد رفع الأذان في بلاد الأتراك باللغة العربية" .

وما أن بزغ الفجر حتى إجتمع حول السجن آلاف من المرادين متظاهرين لإلغاء قانون رفع الأذان بالتركية، واستجابت السلطات القبرصية وكان على رأس ها البطريرك مكاريوس الذي قال لنائبه الذي يمثل القبارصة الأتراك وللمفتي آنذاك وكانوا لادينيين أنه سوف يفرج عن الشيخ ناظم، وقال لهم أيضاً : في بلادي بهذه الجزيرة لا يسري القانون التركي، فليعبد ربه كل من شاء على طريقته وبالأمن والأمان، وليرفع الأذان في كل الم مساجد باللغة العربية .

وهكذا كان، فقد أفرج عني، وعم الأذان المحمدي باللغة العربية كل المساجد في

قبرص،

مما أدى إلى الضغط الشديد على المسؤولين في تركيا حتى سمح بعدها برفع الأذان باللغة العربية في كل المساجد .

وصرت أمكت بأمر شيخي ثلاثة أشهر بدءاً من شهر رجب حتى عيد الفطر بقبرص ثم

أعود إلى الشام لأقيم عند شيخي قدس الله سره . ثم إتخذ لي منزلاً بجواره وزوجني

بالحاجة "أمينة" ورزقني الله منها أربعة أولاد "نزيهة" ( زوجة الحاج هشام )، محمد، بهاء

الدين، رقية) وكلهم والله الحمد على قيد الحياة ورزقت أيضاً ببنت أسميتها ( خديجة) توفاهما

الله وهي

في الرابعة من العمر، وقال لي شيخي قدس الله سره آنذاك أنها لم تكن لتعيش، حيث معقود

نكاحها في يوم العهد والميثاق على سيدنا إبراهيم ابن حضرة النبي ﷺ ، ولذا لا يجوز أن

تكون في الحياة وعلى ذمة رجل آخر .

وكنت أبكي فراقها وأجلس قرب قبرها بعد صلاة الفجر بأمر سيدي وأستاذي لمدة

أربعين يوماً . وقد دفنتها قرب مقام نبي الله ذي الكفل بالشام الشريف .

وخلال إقامتي في الشام الشريف كنت أقوم على خدمة شيخي قدس الله سره وخدمة  
الأحباب والمريدين . وصحبت حضرة الشيخ قدس الله سره فأحسنت صحبته، وتولاني بعطفه  
ومحبته وسمعت منه أكثر من سبعة آلاف صحبة، كنت أعكف على كتابتها بعد عودتي  
لمنزلي، وكان يقول قدس لي الله سره : إنك لم تغفل حتى عن الروح أو الفاصلة أو النقطة  
. وكان لا يتكلم العربية فيها بل يتكلم فصيح اللغة التركية مستعملاً ألفاظاً للتعبير عن الحقائق  
العرفانية التي من المحال أن تجد لها مرادفات باللغة التركية، وكان لا يستعمل مثل هذه  
التعابير باللغة العربية إلا سيدي محي الدين ابن العربي، وفي بعض الأحيان تفوق  
مصطلحات شيخي قدس الله سره مصطلحات الشيخ محي الدين قدس الله سره . وكنت أترجم  
للمحاضرين في مجلس إرشاده لمن حضر من العلماء الأفاضل والطلابين والمريدين ولا  
أتعجب لما أراه منه من شدة الكرم والتواضع والضيافة وحسن القى يافة والأخلاق المحمدية  
والأحوال الصديقية . التي كنت أعرفها من قراءة الكتب عن صفات حضرة النبي ﷺ ،  
فلمستها من شيخي حالاً وفعلاً منه وكان من عادته أن يكثر من ذبح الذبائح والأضاحي لله  
تعالى حتى إنها كانت تصل للمئات في السنة الواحدة ليوزعها على الفقراء والضعفاء  
والمحتاجين والأحباب ويقرأ (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) (الكوثر 1)  
( فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ) (الكوثر 2) (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) (الكوثر 3) وأثناء صحبته في الثلث  
الأخير من الليل كنت أرى في مجلسه روحانيات كبار الأولياء والمشايخ العظام كما أن

روحانية النبي ﷺ لا تتفك منه، وكان يترجم لي عن حضرته ﷺ . ومضت السنون إلى أن

أمرني بأول

خلوة في الأردن ( في منطقة المهاجرين الشيشان ) قرب عمان . فأخذت زوجتي معي لتقوم

على خدمتي وأكملت أربعين يوماً من الخلوة، كان طعامي فيها خمسين درهماً من الخبز

اليابس

وخمسين درهماً من شوربَاء العدس . وفي السنة الثانية أمرني بالخلوة في مقام سيدنا عبد

القادر الجيلاني قدس الله سره بالعراق . وذهبت بدون زوجتي وما إن دخلت إلى مقام سيدي

عبد القادر قدس الله سره حتى أتاني خادم المقام وقال لي : إنني منتظر لك فقد أراني سيدي

الشيخ عبد القادر قدس الله سره صورتك وأمرني أن أخدمك طوال مدة خلوتك . ودخلت الخلوة

وأنتمتها بعشر بطلب من سيدي عبد القادر قدس الله سره حتى صارت خمسين يوماً، وفي

نهاية الخلوة وأنا أدعو الله عز وجل حضرت روحانية سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله

سره مهناً لي، وقال لسيدي الشيخ عبد الله الداغستاني قدس الله سره : صرفت كل قواي

المعنوية لأدرك المقام الذي يدعو به ولدك ناظم أفندي فلم أستطع، ولذا أرجوك يا سيدي

أكمل عهدك معي وسلكني في مسالك الطريقة النقشبندية العلية . وبعد عودتي إلى دمشق

الشام، وفي ليلة الجمعة من أوائل شهر رمضان وكنا جلوساً بحضور الشيخ لإقامة ختم

الخواجكان، طلب مني حضرة الشيخ عبد الله الداغستاني قدس الله سره أن أفسح المكان بيني



وبينه لأن حضرة سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره سيحضر ليختم معنا ختم الخواجان، ولأكملة وأوصله إلى مقام الإمامية في الطريقة النقشبندية العلية، وهكذا كان وشاهدت بأمر عيني حضور سيدي الجيلاني قدس الله سره . ثم ذهبت بمعية شيخي ومولاي أكثر من سبع مرات للخلوة في المدينة المنورة عند حضرة الطبيب الأعظم سيدنا محمد ع . كنت أكمل في بعضها أربعين يوماً من الخلوة وفي بعض الأحيان أكمل خلوتي ستة أشهر بأمر من حضرة شيخي قدس الله سره .

وبهذه الأحوال مكثت بخدمة شيخي قدس الله سره وصحبته زهاء أربعين سنة خدمت فيها الأخوان والزائرين والحجيج حتى أنني قد حججت معهم أكثر من ثلاثة وثلاثين حجة. وانتقلت بين المشارق والمغرب أنشر الدين والطريقة النقشبندية العلية وكان حضرة الأستاذ خلالها يقف على أحوالي ويحسن تربيتي ويلقنني من العلوم المهدوية التي لم تفتح من حضرة النبي ع إلا في هذا العصر، آخر عصور الدنيا، لعدم وجود الوارث لتلك العلوم حتى ظهور

سيدنا الشيخ عبد الله الداغستاني قدس الله سره بمقام الدنيا، وتوليته تربية صاحب الزمان سيدنا محمد المهدي عليه السلام بالفتح عليه من حقائق علم البيان لأسرار القرآن من حضرة النبي ع وفي خلوتي الأخيرة عام 1386 هـ بالمدينة المنورة مع حضرة شيخي قدس الله سره كنت كثيراً ما أراه بحال شديد يقفل فيها النوافذ ويعتم المكان وكأننا في ظلام دامس، لا

يلتفت لشيء أو يتكلم مع أحد ومتوجهاً بالكلية لحضور الله تعالى وحضرة النبي ﷺ ، ومداماً على الصلوات والأذكار والأوراد وكثيراً ما يخرج من جسمانيته فأراه كأنه ميت على فراشه إلى أن يعود بعد ساعات وفي بعض الأحيان بعد أيام . ويقلل من طعامه وشرابه ويعطيني ما تبقى عنه،

وفي ليلة عيد الأضحى المبارك قال لي : يا ولدي تحضر للسياحة معي . وبعد صلاة الفجر توجهنا نحو ( جنة البقيع ) وعلى بابها وجدنا صاحب الزمان سيدنا محمد المهدي عليه السلام وقال لي لا تنتظر إلى وجهي بل إلى قلبي، ومد يده ووضع إصبعه بإصبعي وبايع لي بأمر شيخي وبعد أن وضع حضرة الأستاذ يده على يدينا، ثم تكرر الإجتماع مع صاحب الزمان، وفي إحدى المرات التي توجهنا بمعيته وبقوة الطي وصلنا إلى مغارة قبة السعداء رأيت كأن على أطرافها أصناماً من الحجارة على شكل إنسان أو حيوان، فسألت شيخي عنها فقال : من يقترب من هذا المقام يتحجر إلى يوم القيامة، ثم هممنا بدخول الغار فوقف حضرة المهدي على مدخلها ومد يديه فوصلتا لكل طرف من أطراف الغار ساداً بهما مدخله، وما بين طرفي الغار ستون ذراعاً، وقال يا سيدي إلى هنا يكفي، لأنكم لو دخلتم في الغار بالجسمانية لا يؤذن لكم بالخروج، وتبقون في الداخل بقوة ملكوتية حتى الظهر، وهذا مستحيل الآن بسبب خدمتكم للأمة

في هذا الزمن، وعدنا إلى غرفة الخلوة بقوة الطي أيضاً .

وفي نهاية هذه الخلوة وفي محرم الحرام، حضرت روحانية النبي ﷺ ومعه مائة وأربعة وعشرين ألف نبي وروحانية الصديق الأكبر وكل أئمة الطريقة النقشبندية العلية وروحانيات سبعة آلاف وسبعة ساداتنا النقشبنديين، ثم بشهادة سيدنا الشاه النقشبندي قدس الله سره على نظافتي أمر حضرة النبي ﷺ لسيدي ومولاي أن يورثني السر الأعظم ويعهد لي بالنفس القدسي الأقدس ويسلمني أماناتي المعنوية ويعهد إلي بحقيقة الطي، التوجه، الإرشاد، الفيض، التوسل، الجذبة، وهذه الحقائق هم ثمرات الطريقة النقشبندية العلية، وأوصلني في تلك الليلة وبموجب عهدي في يوم العهد والميثاق للحضور في ديوان النبي ﷺ على الدوام بمعينته وأجلس

إلى يمينه، وأن أصلي صلاة الفجر جماعة مع الأنبياء والصحابة والأولياء الواصلين، في السماء الدنيا بإمامية حضرة خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، ويرفع فيها الأذان ويقوم سيدنا بلال الحبشي في ذاك المقام . وذلك بالإضافة لأدائي لصلاة الفجر في مقام الدنيا .

وبعد عودة سيدنا الشيخ محمد ناظم قدس الله سره إلى دمشق الشام زادت همته وعلا شأنه وأصبح م حطة للزوار والطالبين، ليكون دليلهم إلى حضرة الشيخ الغوث ومترجماً لهم من حضرته الحقائق الربانية والعلوم الدنية، وليصبح ممثلاً للشيخ الغوث في كل أصقاع

المعمورة، فيسوح

في البقاع ويسافر إلى كل الأقطار والأمصار شاهراً سيف الإرشاد ليمحوا به الكفر

والضلال

من القلوب ويجمع المريدين، ويحضرهم إلى الشام الشريف ليتربوا ويتلقوا من الغوث

الرباني الشيخ عبد الله الداغستاني قدس الله سره أعلى درجات العلوم وأرفعها . ويبث فيهم

روح التفاؤل والأمل بالفرج، وإنتظار الفرج عبادة، وذلك بظهور صاحب الزمان سيدنا محمد

المهدي عليه السلام، ونزول سيدنا عيسى المسيح عليه السلام . فكان الشيخ ناظم قدس الله

سره كثيراً ما يأتي لحضور الشيخ الغوث ومعه المستشرقون من الأجانب من كل أطرفا

أوروبا وأميركا

( مثل : جون بونيت والكثير مثله )، لينهلوا من رحيق عرفانه ولتتجلى فيهم فيوضاته القدسية

وليلقنهم الطريقة النقشبندية العلية .

ويتفضل حضرة مولانا الشيخ ناظم قدس الله سره قائلاً :

مضت الأيام والسنون كنت مواظباً فيها على الخدمة وحسن الصحبة لشيخي الوحيد

الفريد،الذي شاهدت بعيني وحضرت بقوتي الجسمانية والملكوتية على السواء يوم تتويجه من

حضرة النبي ع في ( الحرم المكي ) والأمر المحمدي بالشهود له من أهل الأرض والسماء

لتوليهِ عرش الحجر الأسعد، مقام سلطان الأولياء ليكون سلطان هذا المقام والأصيل فيه

والوكيل للحبيب الأعظم في كل ما سواه، وبعد كل هذه الأحوال وما رأيت معه من العجائب  
والغرائب في سياحتي بمعيته قدس الله سره في عوالم الملك والملكوت والجبروت واللاهوت  
وفي السماوات والأراضين معرّجاً بمعيته في جبال كل حرف من حروف القرآن، وبطواف  
كل عرش للحق تعالى، في كل إسم من أسمائه تعالى وصفة من صفاته تعالى وتنزل من  
تنزلاته جل وعلا،

وعارجاً بمعيته إلى عرش وحدانيته وكل ذلك بالهمة المحمدية إلى أن إرتقيت إلى مقام  
السجود في حضرة الرب المعبود بمعية سيدي وشيخي قدس الله سره وبإمامية حضرة  
الحبيب المعظم وكريم المولى ع ومن ثم أعادني إلى مقام الخدمة بين الأمة . فسرت بي  
خوارق العادة وعهد لي مقام القيومية بالتوحيد لمحو كفر الكفار وشرك المشركين .  
ولم يلبث بعدها حضرة الأستاذ قدس الله سره إلا أن سلمني مقاليد الإرشاد وتربية الأنام  
لإيصالهم إلى رضوان الله الأكبر وعهد لي بموجب ع هدي في يوم العهد والميثاق بإمامية  
الطريقة النقشبندية العلية وكل الطرق الصوفية بلا إستثناء .

وأمدني سيدي ومولاي وحضرة النبي ع بمدد لم يسبق له مثيل وقلدني ربي جل وعلا  
نور الهداية والفيض الأقدس ومدد بمدد لأكون كما بشرني أستاذي الشيخ عبد الله الداغستاني  
قدس الله سره سلطاناً للأولياء ومشيراً لكل ولي في عصري .

وهكذا إنتقل شيخي وأستاذي وقرة عيني طبيب القلوب من الدنيا والتحق بالرفيق الأعلى

تاركاً على كاهلي حمل هذه الطريقة النقشبندية العلية، التي جدتها بالهمة العالية،

وجعلها لي حضرة النبي ﷺ مربوطة ( بإحترام الكلى ) أي " طريقتنا إحترام الكل"، وأوصل

المعتقد بالمشايخ العظام وبحضرة النبي ﷺ أن يكون حقانياً منسوباً للحق تعالى .

وحيث أننا حقانيون وطريقتنا النقشبندية العلية فقد أعطيت من حضرة النبي ﷺ وحضرة

الصدِّيق الأكبر رضي الله عنه وحضرة سيدنا الشاه النقشبندي قدس الله سره إسم

" الطريقة النقشبندية الحقانية العلية " .

وفي السنة التي إنتقل فيها حضرة الأستاذ قدس الله سره دخلت الخلوة بأمر روحاني منه

(وأدخلت معي خادمي عدنان )، لمدة أربعين يوماً بدءاً من شهر رجب إلى العاشر من شهر

شعبان، حيث سلمني حضرة شيخي سيدنا الشيخ عبد الله الداغستاني قدس الله سره فيها كل

ما عهد إلي من خلق في يوم العهد والميثاق لكي أتولاهم بالخدمة والإصلاح، ولمحو الكفر

من قلوبهم، وبعد الخلوة أصبح حالي أعلى بسبعين ألف ضعف، ( وكان من ندارة حال

مولانا الشيخ ناظم في خلوته أنه يقف الساعات الطوال مستغرقاً في حضور الله تعالى

مستقبلاً القبلة،

لينتهي إستغراقه بالسجود سجدة أو سجدتين يظن الناظر إليه أنه لا يرفع رأسه بعدها . وكان

طعامه لا يتعدى عشرين درهماً من الخبز ومثلها من شوربَاء العدس . ونومه لا يزيد عن ثلاث ساعات في اليوم والليلة وكان يقف مستقبلاً القبلة في الثلث الأخير من الليل لأكثر من ساعة يكمل فيها من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يكمل، ثم يهديهم إلى حضرة النبي ﷺ مخاطباً إياه وكأنه في حضرته مشافهاً إياه ﷺ . وبأمر النبي ﷺ نقلت الطريقة العلية النقشبندية إلى بلاد الغرب وجعلت مركزها في لندن، وشهرت سيف الإرشاد ليعم نور الإسلام في قلوب أهل أوروبا وأمريكا وتركيا وأفريقيا وأستراليا وماليزيا والشرق الأقصى والأدنى .

ولم يهدأ بعدها حضرة مولانا الشيخ ناظم قدس الله سره بل داوم على السفر بين تلك البلاد ناشراً لدين الإسلام والطريقة النقشبندية العلية، وبفضل و مدد من حضرة الله تعالى وحضرة النبي ﷺ وبهمة شيخه قدس الله سره توافدت الناس إليه ودخلت في دين الإسلام،

وكان نوره يجذب كل من يراه فلا يتمالك أحد نفسه عند رؤيته من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وإتباع أمره، وهكذا كثر تابعوه وقام معهم على تحويل كنائسهم إلى مساجد ليرفع فيها الأذان وتؤدى فيها الصلوات الخمس، وتصبح هذه المساجد مراكز لنشر

وتعليم الدين الإسلامي من فقه وسيرة عطرة وأحاديث شريفة، وزوايا لإقامة ختم الخواجان  
والذكر الشريف .

حتى أن سلاطين وملوك تلك البلاد بالإضافة إلى رؤسائها ووزرائها وأمرائها  
ونبلائها وأساطين العلم فيها سلكوا في طريقته وتعلموا على يديه وأقروا له بالطاعة  
والإحترام

ولا يعلم أحد عدد من إعتق على يديه الإسلام وسلك بمسالك الطريقة النقشبندية العلية إلا  
الله، حتى أنه في بعض كلامه قال إن عدد النقشبنديين في العالم أكثر من مائة وخمسة  
وعشرين مليوناً من الناس منتشرين في كل أصقاع الأرض .

ولم يتوان من شراء بعض كنيس اليهود في لندن العاصمة وتحويلها أيضاً إلى مساجد،  
ولم تتوقف همته على ذلك بل جعل كل قلب من قلوب الذين إتبعوه زاوية ومسجداً يذكر الله  
فيه. ويجتهد ويجتهد لمحو الكفر والشرك الخفي من القلوب ليعمرها بنور الإسلام والإخلاص  
ولينقذ العباد من ظلمات النفوس . وليبين للأمة طريقها في الدنيا والمحشر والآخرة ولينذر  
الكل من الملحمة الكبرى ( الحرب العالمية الثالثة ) ويبشر الناس بقرب ظهور صاحب  
الزمان سيدنا محمد المهدي عليه السلام الذي سيمحو بسيفه ما تبقى من كفر وإلحاد  
على وجه البسيطة .

ومن كراماته : حياته وأحواله كلها كرامات وإن القلم ليعجز عن تدوينها .



ومن يرافقه قدس الله سره يرى منه العجب العجاب، ويلاحظ خوارق العادة الظاهرة

من حضرته كالشمس في وضوح النهار، ولو أردنا ذكر بعض من كراماته الظاهرية لا  
المعنوية لعجزنا عن حصرها، ولكننا نكتفي بالإشارة ولو إلى بعض ما ظهر بغير قصد منه،  
وإن كل مرديه وأحابه ليشهدون ويروون لك الكثير الكثير من كراماته وما إختص كل  
واحد منهم بها .

ومن عموم كراماته التي يراها كل من يحيط به دعاؤه للناس بالشفاء من الأمراض،  
وكم من مريض عجز الطب عن مداواته ولو كان من المهتمدين الجدد أو من المسلمين أو  
من أهل الكتاب ويلجأ إلى حضرة الشيخ إلا ويشفى بإذن الله، كما أن البعض منهم يرى  
حضرة النبي ﷺ في الرؤيا حيث يوجههم ليقصدوا ولده الشيخ ناظم قدس الله سره، فعلاجهم  
عنده .

وكان قدس الله سره يقرأ بعض الآيات الشريفة وبعضاً من أدعية الرسول ﷺ

على الماء ويضع يده الشريفة على رأس المريض فيتعافى بإذن الله .

وإذا كان "مرض الموت" و"يعلمه كشفاً" فيقول لأهل المريض : لا أتداخل، حيث هو

ذاهب إلى مقام أفضل من مقام الدنيا .

ومما شاهدنا من كراماته، أنه كان يأتيه بعض الأشخاص المصابين بأمراض كالسرطان ولا أمل لهم بالعيش إلا لبضعة أسابيع فكان حضرة الشيخ قدس الله سره يستأذن من حضرة النبي ﷺ ويرقيهم ثم يقول لهم : إذهبوا، وأعيدوا الفحوص الطبية . ويذهب المريض فيتفاجأ الأطباء

أن الفحوص خالية من أي أثر لذلك المرض الخبيث .

ومن كراماته ما حصل مع الدكتورة سلمى قباني رحمها الله، وكانت قد إستأصلت ثديها في العام 1976 م، وذلك بسبب إستفحال السرطان به، وأشار عليها الأطباء أن تستأصل الآخر بسبب تفشي المرض فيه أيضاً، وبسبب الحرب الأهلية في لبنان لم نتمكن من عيادتها إلا بعد إجرائها لتلك الجراحة، ومع ذلك أيضاً فإن الأطباء أخبروها بتفشي السرطان بكامل جسدها، فما كان منا إلا أن توجهنا إلى حضرة الشيخ في دمشق الشام ووجدناه بمحرابه يؤدي صلاة العصر مع الجماعة، وبعد الصلاة قام على إكرامنا وإكرام ضيوفه بما لا يوصف

ولا يعبر عنه ولا يعرفه إلا من يزوره قدس الله سره، ثم قصت له الدكتورة مشكلتها وقال الشيخ ناظم قدس الله سره "إنا لله وإنا إليه راجعون" ثم قرأ عل ماء ووضع سواكه على

رأسها وقرأ ما تيسر من القرآن الكريم وقال : يا بني إعتقاداً بحديث الحبيب المصطفى ﷺ

«الصدقة تدفع البلاء وتزيد العمر» إشتري نفسك من الله، وتصدقني كل يوم، وأنا بضمانة

حديث رسول الله ﷺ أضمن لك الزيادة في العمر . ثم سألتها كم ترغبين من العمر، حتى أدعو

الله لك ؟ قلت : عشر سنوات تكفيني لأرى أولادي وقد تخرجوا من الجامعات وتزوجوا .

فقال لها : إن شاء الله ربنا جل وعلا يعطيك هذا العمر .

فالتفتت الدكتور إلينا وقالت : لا إعتراض، إنما الأطباء وبعد الجراحة والمعالجة بالأشعة

قالوا إنني لن أعيش أكثر من ستة أشهر إلى سنة . فقلنا لها : عليك الإعتقاد .

من ذلك اليوم وإلى تمام العشر سنوات لم يلزمها تناول أي دواء أو حتى لمراجعة أي طبيب،

وفي تمام نهاية العشر سنوات إتصل أولادها بنا لندركها، فهرعنا ووجدناها فاقدة الوعي،

والأطباء حولها يقولون يومين أو ثلاثة وتخرج من الدنيا فراجعنا حضرة الشيخ قدس الله

سره ليدعو لها فقال : سبق القلم .

ومن كراماته أيضاً :

أنه في السابع عشر من شهر شعبان المعظم لعام ألف وتسعمائة وسبعين ميلادية وبينما

كنا في مركز عملنا إذا بحضرة الشيخ ناظم قدس الله سره يطلبنا بالهاتف ليعلمنا أنه في

مطار بيروت قادماً من قبرص ويطلب منا أن نتوجه لنأخذه . وبعد أن صلى الظهر سألته  
ممازحاً :

على غير عادة قدوم كم في مثل هذا الوقت يا سيدي . فقال : لا أريد أن أقول لك حكمة  
مجيئتي حتى لا تنتشر الخبر، فقلت : أعدك بالكتمان .

فقال لي : أمرت من حضرة الشيخ عبد الله الداغستاني قدس الله سره ومن حضرة النبي  
المعظم ع في ديوانه بهذه الليلة : أن أدرك والد أولادنا عدنان وهشام .

( وهنا نرى من عظمة النبي ع والمشايخ العظام كيف يدركون ليس فقط من نسب لهم، بل

آباء وأجداد وذريات المنسوبين لهم . حيث كان يقول سلطان الأولياء الشيخ عبد الله

الداغستاني قدس الله سره : من هم أن يزورنا بنية صادقة وخرج من بيته لأخذ العهد منا

وأدركه الموت فإنه يبدل وكل من آباءه وأجداده ومن إنتقل منهم على الشقاوة يبدل إلى

الإيمان،

ومن إنتقل منهم على الإيمان يلبس ولاية كبرى ) .

فقلت له : إذا كان الأمر كذلك : إنا لله وإنا إليه راجعون، ولكن ألا نخبر الأهل ليحضروا ؟

قال : أفضل، لأنه بعد العشاء سيقضى الأمر .

فأخبرنا الأهل ووالدتي لنتحضر لتلك المصيبة، وما إن دخل وقت صلاة المغرب

وبعد أداء حضرة الشيخ لفريضة الصلاة توجهنا برفقته لزيارة والدي في غرفته وكان

بكامل الصحة وعمره آنذاك أربعة وثمانون عاماً . ودخل حضرة الشيخ ناظم قدس الله سره ولاطف والدي ووضع يده على رأسه وقرأ ما تيسر له من القرآن العظيم، وكان لا يفصلنا عن صلاة العشاء إلا دقائق، فقال حضرة الشيخ لوالدي : هل تأذن لي بقراءة "يس" الشريف ؟ فقال والدي: تفضل . وبدأ مولانا الشيخ ناظم يقرأ ووالدي يبتسم وينظر تارة إلى حضرة الشيخ وتارة إلينا غير ملاحظ أن شيئاً قد يحصل .

وما أن وصل حضرة الشيخ بقراءته إلى قوله تعالى "سلام قولاً من رب رحيم" حتى إرتجف والدي وبدأ يلفظ أنفاساً بدون أن يسترجعها وإنقلب ميتاً . وبعد عشر دقائق من وفاته كان لا يزال يكمل فيها مولانا الشيخ ناظم تلاوة "يس" الشريف ويقرأ أسماء الأنبياء وأسماء الصحابة والمشايخ العظام والأولياء الكرام .حتى رأينا والدي يفتح عينيه ويلفظ نفساً أخيراً طويلاً ثم يغمض عينه رافعاً لأصبع الشهادة .وقال لنا مولانا الشيخ: قد أمرت في هذه العشرة دقائق الأخيرة والتي أعقبت موته وإلى هذا النفس الأخير أن أكمل له خلوة أربعين يوماً بكمال الإجتهد والعبادة والأوراد، حتى لا يلزم له خلوة في قبره، وهذا عهدي مع الله، أن أكمل في الدنيا قبل الإرتحال إلى الآخرة كل من بايع معي وإعتقد ورضي بي، حتى لا تلزم له خلوة في القبر ويكون برزخه بعد الموت في مقام "بل أحياء عند ربهم يرزقون" .

وفي اليوم التالي صلى عليه ودفنه ولقنه وعاد من فوره إلى قبرص .

ونزلنا إلى الشام الشريف لزيارة مولانا الشيخ عبد الله الداغستاني قدس الله سره

فوجدناه منتظراً على الباب، وما أن رأنا حتى بادرنا بالقول : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ

وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ

كِتَابٍ) (الرعد 38). وقبل أن نجلس طلب منا ان نحضر أضحية ذبحها بيده الشريفة وتولى

توزيعها على الفقراء والضعفاء .

ومن كراماته أيضاً :

كان لإحدى المهتديات الأجانب ولد لا يتجاوز عمره الأربع سنوات يلعب بقرب

منزل مولانا الشيخ ناظم قدس الله سره في قبرص، وبدون إنتباه سقط هذا الطفل في إحدى

سواقي الماء التي تجري بقوة بين الحقول، ومن جراء صراخ الطفل إنتبهت الوالدة وأرادت

نجدته فلم تستطع لشدة جريان الماء ولعدم معرفتها لأي ساقية تحول وذلك لكثرة تعداد

وتشعب السواقي التي تنتهي في البحر على بعد أكثر من عشرة كيلومترات . فهرعت تستجد

بحضرة الشيخ وهو في منزله وأخبرته ما جرى، فتركها وصعد إلى غرفته وبعد قليل نزل

وقال لها : إذهبي إلى شاطئ البحر وأشار لها على مكان معين هناك . فذهبت وبرفقتها

بعض الأشخاص فوجدت الطفل في المكان المحدد الذي أشار عليه حضرة الشيخ وبدون أن

يصاب بأي خدش . " وهذا من المحال لمن يعرف عمق تلك السواقي وتشعبها وشدة

جريان ماءها وطول المسافة التي تفصلها عن شاطئ البحر " .

ومن كراماته التي يشعر بها كل مرديه ويحدثونك عنها أن ما من مرید يستجد به في

أية معضلة في حياته اليومية وقبل أن ينتهي من ذكر إسمه الشريف إلا ويغاث من حضرة

الله تعالى . وكل من يرافقه يشعر بذلك وتتعلق به القلوب ومن كراماته وأنواره أن ما من

كتابي ينظر إلى وجهه الشريف إلا ويجذبه نوره فيتبعه ويسلم على يدي ه ويحسن إسلامه،

فيلقنه الشيخ الطريقة العلية . وكل ما ورد من تلك الكرامات والتي تحدثنا عنها عن مشايخ

العظام لا تعدو كونها من

أحوالهم العادية اليومية لتربية المريدين وأما الكرامات الحقيقية التي لا يعبر عنها اللسان

والتي هي عائدة إلى مقام القلب فقد إدخروها إلى يوم القيامة من أجل خدمة الأمة المحمدية

وبني آدم .

وهذا بإختصار مما إستطعنا أن نجمع عن حياة حضرة مولانا الغوث الأعظم،

والمربي الأكبر، الوحيد الفريد، آية من آيات الله تمشي على وجه الأرض وسر من أسرار

الله، الشيخ محمد ناظم الحقاني أدامه الله وقدس الله سره، مؤيدة من حضرة مولانا سلطان

الأولياء وقرّة العيون وطبيب القلوب أستاذنا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني قدس الله سره،  
والذي تفضل بذكر مناقب من أكمل له حاله وأحسن تربيته مولانا الشيخ محمد ناظم الحقاني

النقشبندي

قدّس الله سرّه وقائلاً بحقه : كل ما عهد إلي من حضرة الحق تعالى وما وهبت من حضرة

النبي المصطفى ع وورثته وكل مقام لي، وعهد لي في يوم العهد والميثاق، ومقام الغوثية

والتصرف

فقد أورتهم وعهدت بهم إلى ولدي ناظم أفندي بشهادة حضرة النبي المختار ع

والله على ما نقوله وكيل وشهيد .

وهذه الإفادة من حضرة سلطان الأولياء قدس الله سره مولانا الشيخ عبد الله الداغستاني

فيها الكفاية والوفاية بحق ولده ووارث حاله مولانا الشيخ محمد ناظم ال حقاني قدس الله سره

ليدرك جلاله قدره وعلو مقامه .

وله قدّس الله سرّه مؤلفات أجلّ من أن تحصى . وحياته كلها كرامات بالغات باهرات

لا تعد ولا تحصى وإرشادات من قلب محمدي وفيض أقدس، كل من حضر بحضوره نقل

عنه ما يعجز القلم عن كتابته . ولذا من إجتهد من مرّديه و أحبّاه لنشر بعض المناقب



والإرشادات التي تحدث عنها فقد ترجمت إلى الإنكليزية وإلى أكثر اللغات الحية، ليعم نفعها لكل من تناولها بالإعتقاد والتصديق .

- . وله قدس الله سرّه خلفاء كثر ومأذونين بالآلاف موزعين بين المشارق والغارب
- . وندعوا الله تعالى أن يعطيه العمر الطويل ويمده بالصحة والعافية والسلامة ويؤيده تأييد خاص منه تعالى ويشرفنا بخدمته ويثبتنا في أعتابه، ويعطف قلبه الشريف علينا ويرزقنا حسن صحبته، ويؤدبنا بأدبه، رضي الله عنه وأرضاه وغفر له ولوالديه ورضوان الله على الصحابة والتابعين وعلى ساداتنا النقشبنديين قدس الله أسرارهم أجمعين وأفضل الصلاة والسلام على أشرف الخلق حبيب رب العالمين سيدنا ومولانا إنسان عين الوجود والسبب في كل موجود سيدنا وشفيعنا وملاذنا أبي القاسم محمد صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله وصحبه وسلم، ومن الله التوفيق .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم